

دور حقوق البث التلفزيوني في تمويل فرق كرة القدم المحترفة

جامعة تبسة
جامعة سوق اهراس

د. قاسمي فيصل
أ. محفوظي محمود

الملخص:

لقد شهدت تكنولوجيا البث التلفزيوني في الآونة الأخيرة تقدما هائلا، حيث يمكن لكل أسرة أن تستمتع بمشاهدة جميع المباريات التي تقام داخل البلاد وخارجها. تجاوزت المباريات الرياضية حدودها المكانية، وأزداد عدد المشاهدين للتلفزيون عشرات الملايين، حيث نستطيع القول أنه بإمكان حقوق البث التلفزيوني أن تلعب دورا كبيرا في تمويل الفرق الجزائرية المحترفة. وتتجلى أهمية ذلك من خلال ما يأتي: "حقوق البث التلفزيوني لرابطة كرة القدم المحترفة الفرنسية تضاعفت 6 مرات بين سنة 1998 وسنة 2005... مما أدى إلى جلب مداخيل هامة.

ففي نتائج المناقصة لرابطة كرة القدم المحترفة الفرنسية سنة 2007-2008 دخل التلفزيون في منافسة الإعلام والاتصال، فاقسم كل من قناة (كنال + canal) 440 مليون أورو (وقناة أورانج orange) 228 مليون أورو حقوق البث التلفزيوني لكرة القدم الفرنسية المحترفة ومن خلالك نطرح التساؤل التالي:

هل لحقوق البث التلفزيوني الجزائري دورا في تمويل كرة القدم الجزائرية المحترفة؟

المداخلة:

مقدمة:

تحولت الرياضة إلى ظاهرة اجتماعية كبيرة ومن المحركات الاقتصادية على مستوى العالم المتقدم، حيث طغى المال على المجال الرياضي خصوصا مجال كرة القدم الذي اصطبغ بصبغة تجارية وتدخلت المصالح والأعمال الخاصة بالاقتصاد، مما ظفر العديد من رجال الأعمال بمشاريع ضخمة ساهمت في زيادة رؤوس الأموال بالنسبة لهم وللنوادي المحترفة التي يرتبطون بها. فالاحتراف الرياضي يعتمد على التمويل الواسع وهذا الأخير يتطلب تقنيات متنوعة مثل حقوق البث، التسويق والاستثمار والرعاية والدعاية. كل هذه الطرق ساعدت النوادي الكبيرة على الحصول على الأموال الضخمة التي ساعدتها على التغلب على صعوباتها المالية.

يشمل بحثنا على الإشكالية طرحنا فيها التساؤل العام والتساؤلات الفرعية ثم وضعنا فرضيات للإجابة عن التساؤلات، إلى جانب ذلك وضحنا في جانب نظري أهمية حقوق البث في كرة القدم المحترفة ثم قدمنا الاستنتاج العام والاقتراحات المستقبلية.

1- الإشكالية:

يعتمد الاحتراف الرياضي على التمويل الواسع وهذا الأخير يتطلب تقنيات متنوعة مثل حقوق البث، التسويق والاستثمار والرعاية والدعاية. كل هذه الطرق ساعدت النوادي الكبيرة على الحصول على الأموال الضخمة التي ساعدتها على التغلب على صعوباتها المالية.

ففي الجزائر تعاني العديد من فرق كرة القدم المحترفة من نقص التمويل بينما نلاحظ أن لحقوق البث في الدول المتقدمة دور كبير في العملية التمويلية للنوادي المحترفة ومن خلال ذلك نطرح التساؤل التالي:

هل لحقوق البث التلفزيوني الجزائري دورا في تمويل كرة القدم الجزائرية المحترفة؟

أ- التساؤلات الجزئية:

هل تحصل الأندية على حقوق البث عن طريق عقد مباشر مع التلفزيون؟

2- فرضيات البحث:

1-2 الفرضية العامة:

لا تلعب حقوق البث التلفزيوني الجزائري دورا كبيرا في تمويل كرة القدم الجزائرية المحترفة.

2-2 الفرضيات الجزئية:

تحصل الأندية على حقوق البث عن طريق فدرالية كرة القدم؟

3- أهمية حقوق البث التلفزيوني في تمويل فرق كرة القدم المحترفة.

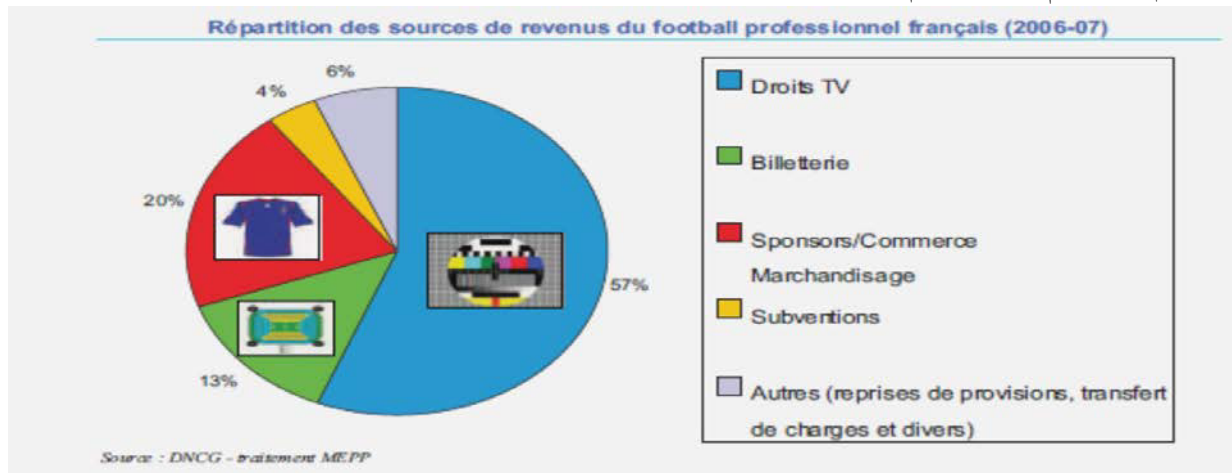
لقد شهدت تكنولوجيا البث التلفزيوني في الآونة الأخيرة تقدما هائلا، حيث يمكن لكل أسرة أن تستمتع بمشاهدة جميع المباريات التي تقام داخل البلاد وخارجها.

تجاوزت المباريات الرياضية حدودها المكانية، وأزداد عدد المشاهدين للتلفزيون عشرات الملايين، حيث يمكن القول أن لحقوق البث التلفزيوني دورا كبيرا في تمويل الفرق الرياضية المحترفة. وتتجلى أهمية ذلك في ما يلي:

" تضاعفت حقوق البث التلفزيوني لرابطة كرة القدم المحترفة الفرنسية 6 مرات بين سنة 1998 وسنة 2005...مما أدى إلى جلب مدا خيل هامة. ففي نتائج المناقصة لرابطة كرة القدم المحترفة الفرنسية سنة 2007-2008 دخل التلفزيون في منافسة الإعلام والاتصال، فاقنسم كل من قناة (كنال + canal) 440 مليون أورو (وقناة أورانج orange) 228 مليون أورو حقوق البث التلفزيوني لكرة القدم الفرنسية المحترفة(1). جدول رقم 01 تقسيم منتجات كرة القدم الفرنسية المحترفة بالنسب المئوية لسنة 2001-2002 (DGC)

المنتجات	الرابطة الأولى	الرابطة الثانية	خلال السنوات الأخيرة في الحين الذي تضاعفت فيه ميزانية الرابطة الأولى لكرة القدم الفرنسية فإن حصة البث التلفزيوني انتقلت من 30% إلى 50%
حقوق البث	52 %	43 %	
بيع التذاكر والاشتراكات	15 %	10 %	
السبونسور- الإشهار	20 %	17 %	
الجماعات المحلية	3 %	19 %	
أمور أخرى	10 %	11 %	

% وانخفض دعم الجماعات المحلية من 15% إلى 3 و 4%. كما تحسن دخل الاستثمار تدريجيا في السنوات الأخيرة(1). قدر دخل كرة القدم الفرنسية سنة 2006-2007 بـ 1.2 مليار أورو ، حيث تمثل حقوق البث التلفزيوني 680 مليون أورو أي نسبة 57% من إجمالي الدخل مصحوبة بدخل السبونسور، الإشهار والمنتجات المشتقة الذي يقدر بـ 244 مليون أورو أي 20% من إجمالي الدخل، كما قدر الدخل المالي من خلال بيع تذاكر (دخول الملاعب) بـ 160 مليون أورو أي بنسبة (13%). يمثل تمويل الجماعات المحلية 4% من مجموع دخل 40 فريق كرة القدم الفرنسية المحترفة. شكل رقم 01: تقسيم دخل كرة القدم الفرنسية المحترفة لسنة 2006 – 2007



(1) Dana Popescu-Jourdy, Le spectacle sportif et les médias : une relation toujours privilégiée. *Les cahiers du journalisme* n° 19 – Hiver 2009 page 20.

(1) . Rapport de monsieur JEAN-PIERRE DENIS inspecteur des finances à monsieur JEAN-FRANCOIS LAMOUR ministre des sports sur certains aspects du sport professionnel en France. Novembre, 2003 page 37

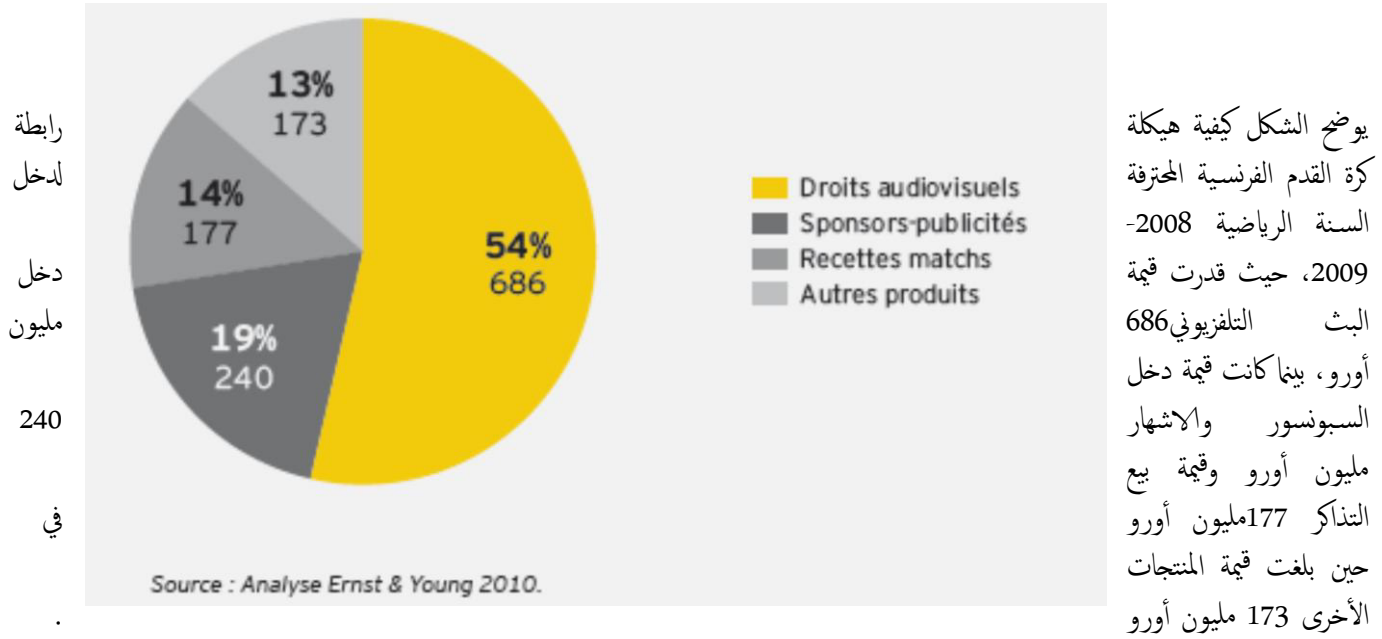
من خلال الشكل رقم (01) يتضح أن نسبة حقوق البث التلفزيوني في كرة القدم الفرنسية للرابطة الأولى والثانية تأخذ حصة كبيرة 57% من الدخل الإجمالي، يليها دخل السبونسور بقيمة 20% ثم يتبعها بيع التذاكر بنسبة 13% ولا تقدم الجماعات المحلية سوى 04% لكرة القدم الفرنسية المحترفة. يوزع 1.2 مليار أورو على 20 فريق من الرابطة الأولى و20 فريق من الرابطة الثانية بحيث تتحصل الأولى على 980 مليون أورو أي نسبة 81% والثانية على 220 مليون أورو أي نسبة 19%.

يتم تسيير حقوق البث التلفزيوني والتي تعتبر المنبع الأول من دخل فرق كرة القدم الفرنسية المحترفة بصفة مركزية عن طريق رابطة كرة القدم المحترفة وذلك تحت وصاية اتحاد كرة القدم، ثم توزع على الفرق وفقا لمعادلة التالية:

- الدعم 50% من القيمة الإجمالية.
- النتائج الرياضية 30%.
- 20% شهرة النادي. (1)

فيمكن لفدرالية كرة القدم الجزائرية أن تعتمد هذا الشكل من التمويل لتحسين مستوى كرة القدم المحترفة الجزائرية علما أن القوة المالية تلعب دورا كبيرا في تطوير كرة القدم.

شكل رقم 02: هيكل دخل الرابطة الأولى والثانية لكرة القدم الفرنسية المحترفة لسنة 2009-2008.



وعليه فإن الدخل العام يكون قد ارتفع بقيمة 76 مليون أورو (2)

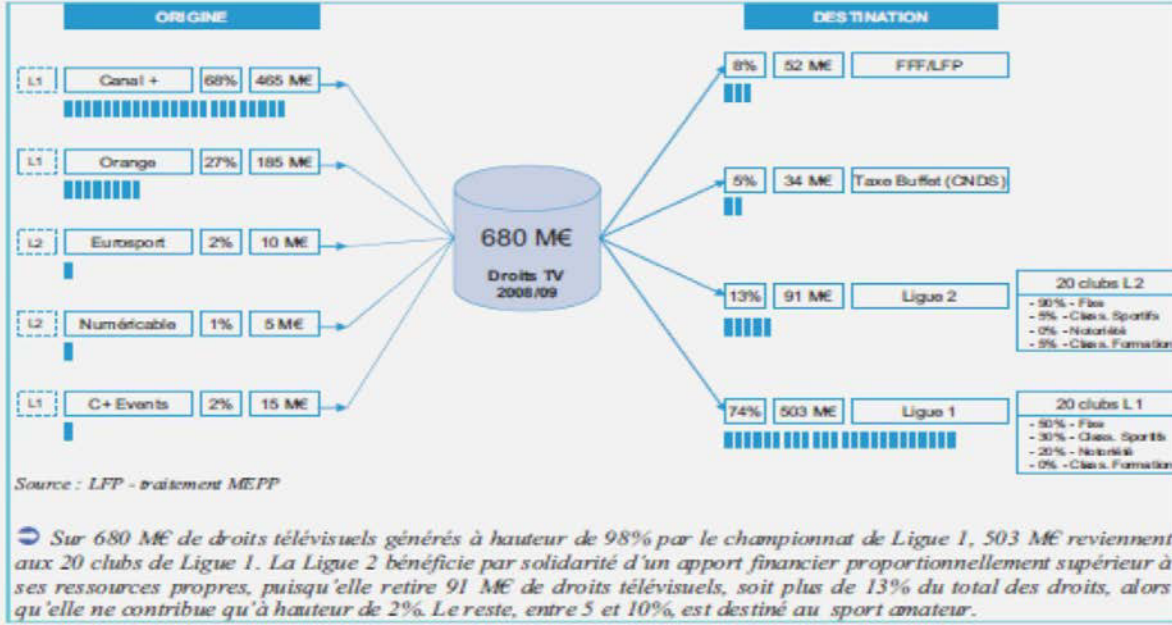
تتكون حقوق البث التلفزيوني من حقوق بث وطنية تسمح ببث الصور لكل من البطولة الفرنسية المحترفة للرابطين الأولى والثانية، كما تتكون من حقوق البث التلفزيوني الدولي الذي تسييره كذلك رابطة كرة القدم المحترفة، حيث بلغت سنة 2009-2008 قيمة 15 مليون أورو حتى تسمح للقنوات الدولية أن تبث صور عن البطولة الفرنسية.

أخيرا عندما يشارك فريق في منافسة دولية يتحصل على مبلغ يناسب جزء من حقوق البث التلفزيوني. (1)

شكل رقم 03: تقسيم حقوق البث التلفزيوني في فرنسا (المنبع والاتجاه)

يوضح الشكل رقم 03 أنه من 650 مليون أورو تعطى 98% منها لصالح البطولة المحترفة الفرنسية الأولى المكونة من 20 فريق أي قيمة 503 مليون أورو، بينما تتحصل الرابطة المحترفة الثانية على 91 مليون أورو، بينما يعطى الباقي كدعم لنادي كرة القدم الهاوية. (2)

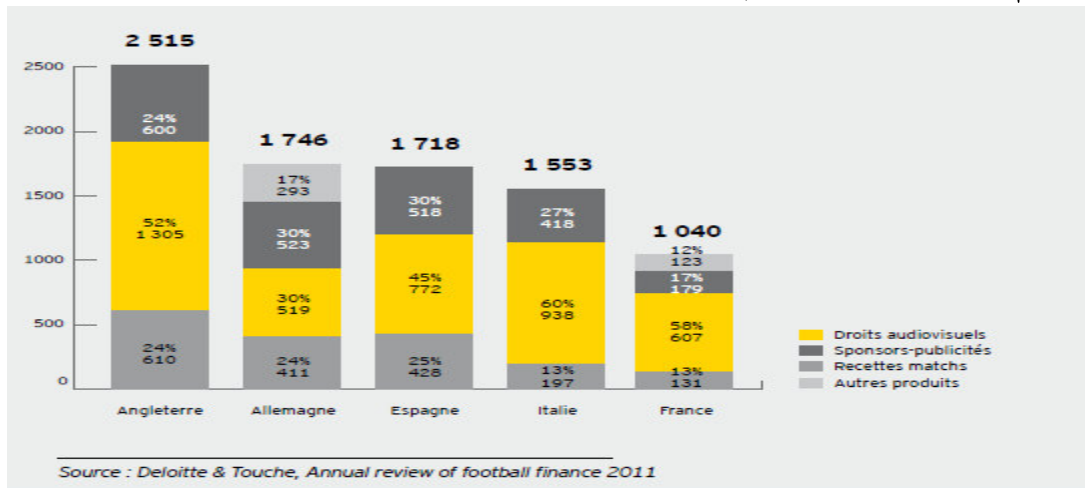
Répartition des droits télévisuels en France - Origines et destinations (2008-09)



شكل رقم 04:
حصة حقوق البث للنادي الأوروبية.

على المستوى الأوروبي حسب جريدة (le Monde) الفرنسية مثلت حقوق البث التلفزيوني سنة 2005-2006 أكثر من 60% من ميزانيات فرق كرة القدم المحترفة الإيطالية والفرنسية بينما قدرت في إنجلترا نسبة 42% وكانت في إسبانيا 35% وبلغت في ألمانيا نسبة 27%. (1)

شكل رقم 05: يمثل أهمية حقوق البث في الدول الأوروبية. 1



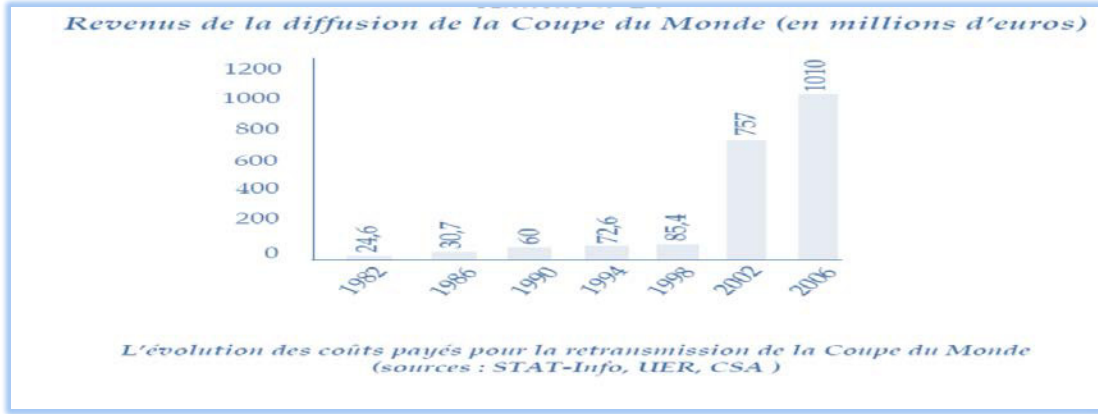
يمثل الشكل رقم 05 وفقا للبارومتر لسنة 2012 نسبة تمويل الفرق المحترفة الأوروبية وتعتبر حقوق البث هي الممول الأول بالنسبة لكل من فرنسا، إيطاليا، إسبانيا، ألمانيا وإنجلترا.

بينما تعتمد جل فرق كرة القدم الجزائرية المحترفة على إعانات الدولة أو ما يسما بالسبونسو

(2)(1) Même ouvrage, page 10

(1) Dana Popescu-Jourdy ouvrage cité page 22.

شكل رقم 06: دخل حقوق البث لكؤوس العالم في كرة القدم من 1982 إلى 2006



تطور دخل البث التلفزيوني الخاص بالفيفا تطورا كبيرا عبر السنوات حيث تحول من 24.6 مليون أورو سنة 1982 إلى 1010 مليون أورو سنة 2006.

خلال منافسة كأس العالم لكرة القدم للفيفا ، وعلى مستوى الناتج العام المقدرد 1059 مليون دولار ، قيمة 102 مليون أي (97٪) تأتي من المنافسة، كما يمثل البث التلفزيوني أكبر مورد من الدخل العام بقيمة (650 مليون دولار). (1) من الممكن أن يكون حجم حقوق البث سلاح مهم في تمويل الفرق المحترفة، وذلك بإيجاد صيغة تستمر فيها العقود التجارية للبث التلفزيوني دون أن ينخفض سعر شراء بث المنافسات في كرة القدم المحترفة الجزائرية.

04- الاستنتاج العام:

من خلال ما تقدم خصوصا في الشكل رقم 1، 2، 3، 4 و 5 و 6 من خلال الجدول رقم 1 يتضح لنا أن الفرق المحترفة للدول الأوروبية المتقدمة تعتمد بنسبة كبيرة على حقوق البث التلفزيوني بينما تعتمد الأندية الجزائرية المحترفة في تمويلها على السبسنسور وإعانات الدولة، مما يثبت صحة فرضيتنا والمتمثلة في: لا تلعب حقوق البث التلفزيوني الجزائري دورا كبيرا في تمويل كرة القدم الجزائرية المحترفة.

05- الاقتراحات المستقبلية:

بعد ما قام الباحث بالدراسة النظرية، وبعد القيام بالاستنتاج والاستخلاص العام، يتطرق الباحث إلى أهم التوصيات والاقتراحات المستقبلية.

- 1 - وضع رؤية مستقبلية وإستراتيجية ثابتة في ظل تطبيق الاحتراف من أجل تطوير كرة القدم الجزائرية.
- 2- إدراج إستراتيجية علمية في تمويل الأندية المحترفة من خلال حقوق البث وبيع التذاكر واستغلال المنشآت الخاصة.
- 3 - أن تتبع الأندية سياسة تحويل الإعلام إلى شريك من أجل زيادة مصادر التمويل.
- 4 - وضع إستراتيجيه علمية لعملية التسويق الرياضي من خلال الاستعانة بوكالات مختصة في استقطاب الإعلاميين الذين يساهمون في العملية التمولية. خاتمة: بعد ما خضنا في موضوع دور حقوق البث في تمويل أندية كرة القدم المحترفة، استطعنا أن نكون أكثر موضوعية في وصف كل ما يتعلق بحقوق البث في هذه الدراسة وتكمن أهمية الدراسة في الموضوع ذاته وما له من تأثيرات على التمويل في مجال كرة القدم المحترفة ، خصوصا وأنها الرياضة الأكثر شعبية في العالم، حيث أصبحت محل اهتمام العديد من رجال الأعمال نظرا للفوائد المالية التي يستفيد منها هؤلاء الأشخاص مع أنديةهم. تعد حقوق البث من أهم المصادر التي تتركز عليها العديد من النوادي الرياضية المحترفة في كسب واستقطاب رؤوس الأموال المعبرة . نأمل في أن تكون معالجة هذا الموضوع وما توصلنا إليه من نتائج متناسب مع وأهميته.

كان الهدف من دراستنا الكشف عن دور حقوق البث في تمويل النوادي الرياضية الجزائرية ، حيث أتضح من خلال الدراسة النظرية أن تمويل النوادي الرياضية يتطلب الاطلاع العميق على مجالاته تتطلب ذهنية احترافية في تسيير شؤون النوادي المحترفة إلى جانب القوة المالية وأهميتها في تطوير النتائج الرياضية.

أخيرا نأمل أن تكون الدراسة قد حققت هدفها ، لذلك نقترح من الذين يريدون التطرق لهذا الموضوع تكلمة ما قمنا به والتعمق في دراسته من أجل الوصول إلى نتائج تساعد في النهوض بالكرة الجزائرية وبجرائنا الحبيبة التي لا خسارة في التضحية من أجلها.

قائمة المراجع:

- 1- Dana Popescu-Jourdy, Le spectacle sportif et les médias : une relation toujours privilégiée. Lescahiers du journalisme n o 19 – Hiver 2009
- 2- ÉRIC BESSON, accroitre la compétitivité du football professionnel francais. Rapport NOVEMBRE 2008.
- 3- Marc Lhermitte. Jean-Pierre Louvel, des Clubs et des Hommes. Réalités économiques et sociales du football professionnel. 1er et 2eme Baromètre "Foot Pro". Impacts économiques et sociaux Ernst & Young Advisory.UCPF 2010n°1009SG180 et n° 12105G221.
- 4- Rapport de monsieur JEAN-PIERRE DENIS Inspecteur des finances à monsieur JEAN-FRANCOIS LAMOUR ministre des sports sur certains aspects du sport professionnel en France. Novembre, 2003.
- 5- Rapport financier de la FIFA 2009 Johannesburg du 60e Congrès de la FIFA les 9 et 10 juin 2010.